Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

مَبَادِىء التناسب

1 ـ مقاصِدُ ابن البناء:

لعل القارىء المهتم لكتب البلاغة في الغَرْبِ الإسلامي، وخصوصاً كتب الاتجاه الذي كان ملماً بالمنطق والرياضيات، يرى حرصاً شديداً فيها على توظيف الآليات المنطقية والرياضية مما يجعله يتساءل عن الغايات التي تكمن وراء هذا التيار. وقد ذكر هذا الاتجاه بعض أهدافه، ولكنه أضمر بعضها ومن بين كتب هذا الاتجاه **الروض المريع في صناعة البديع** لابن البناء المراكشي العددي.

لقد أعلن ابن البناء بعض أهدافه لتأليف كتابه، وهي تقوية المنة لفهم الكتاب والسنة، وفهم المخاطبات كلها، وتقريب أصول صناعة البديع وضبطها وتنظيمها، وقد أشار في موضع من كتابه إلى هذه الأغراض؛ يقول: «وبهذا الذين ذكرنا في هذا الكتاب يعرف التفاضل في البلاغة والفصاحة، وهو قدر كاف في فهم ذلك في كتاب الله وسنة نبيه وفي المخاطبات كلها (...)[1]». ويقول: «وبعد، فغرضي أن أقرب في هذا الكتاب من أصول صناعة البديع ومن أساليبها البلاغية ووجوه التفريع تقريباً غير مخل (...)»[2]. ويقول: «وقد تلتف أقسام البديع بعضها ببعض فتتراكب وتتداخل (...) ولأجل ذلك يختلف أهل هذه الصناعة في الأمثلة الجزئية فيضعها بعضهم في قسم ويضعها آخرون في قسم آخر كما يختلفون أيضاً في أسامي الأقسام وفي عددها وفي تفاصيلها (...) وفي ذلك وقع بين أهل هذه الصناعة التخالف وعرض في كثير من أسمائها الاشتراك والترادف(...) ولأجل ما قلناه هنا ضبطناها

(1) الروض المريع ص 174.
(2) الروض المريع، ص 69.